تطور القيادة الدينية النسائية في المسيحية
دراسة مفصلة للمذهب المنهجي الأمريكي (Methodism)

تورو تاكاهاشي (Toru Takahashi)

الكلمات الرئيسية
المذهب المنهجي الأمريكي، التاريخ، القيادة النسائية، الخبرة الفردية، إقامة المؤسسات الكنسية، التفاعل الكنسي / العلماني.

المستخلص
لقد عانت المسيحية في أمريكا من تناقض جنسي لمدة طويلة ، فقد كان أتباع الكنيسة من النساء يشكلون أغلبية كبيرة في الكنائس ، لكن الذكور هم الذين استأثروا بقيادة الكنيسة، ولقد ازدادت أعداد الاكليورس النسائي بسرعة خلال السبعينات من القرن العشرين إلا أن تاريخ القيادة الدينية النسائية لا ينم عن وحدة متراصة وتناغم كلي ، وبالتركيز على المذهب المنهجي الأمريكي تاريخياً وفي كل أنحاء الأمة كدراسة شاملة فإن هذه الأطروحة تناقش كيف كان التغير والتطور التاريخي للقيادة النسائية الدينية عبر تاريخ الجمعيات الدينية الأمريكية.

أظهرت الدارسات السابقة ـ بعد سبعينات القرن العشرين ـ أن الخبرات الدينية الفردية لبعض النساء قد تغيرت ومن هنا فقد عملت على تطوير قيادة دينية نسائية ، ومن خلال تفحص تاريخ الكنسية المنهجية الأمريكية فإن هذا البحث يحدد ثلاثة عناصر وهي الخبرة الفردية، والنظام المنهجي المؤسساتي، والتفاعل بين نساء من المذهب المنهجي والحركة النسوية في مجتمع علماني، تلك الأشياء أدت إلى تنوع وتطور القيادة الدينية التي مارستها قيادات دينية نسائية من المذهب المنهجي الأمريكية.

تمهيد

1ـ خلفية القيادة الدينية النسائية في المسيحية بأمريكا.

لقد كانت قضية القيادة الدينية النسائية دائماً محل نزاع في العالم المؤمن بالوحدانية ، فهذه القضية ليست مجالاً للنزاع ضمن النصرانية بل هي كذلك في المجتمعات اليهودية والإسلامية المعاصرة ، ومع ذلك فإن عدداً قليلاً من المذاهب المسيحية كالكنيسة الكاثوليكية وعدة كنائس شرقية أورثوذوكسية وبعض المذاهب البروتستانتية المحافظة مثل الكنيسة المعمدانية الجنوبية كلها لم تقبل ترسيم النساء (في مناصب دينية) ، ورغم أن كثيراً من الراهبات الكاثوليكيات يستطعن تولي أدوار قيادية في النظام الكنسي إلا أن البابا لم يسمح لهن بالقيام بالوعظ بشكل رسمي ، ويحاول هذا البحث أن يناقش موضوع القيادة الدينية النسائية بالتركيز على المذهب المنهجي الأمريكي كحالة دراسية، والوصول إلى أن خبرة الكنيسة المنهجية الأمريكية يمكن أن تنعكس أو تكون مثالاً لمجتمعات دينية أخرى في بعض الحالات.

لقد عانت المسيحية في أمريكا من إشكالية الجنس لمدة طويلة ، فأتباع الكنيسة من النساء قد كن العدد السائد في الكنائس لكن الذكور هيمنوا على قيادة الكنيسة ، ومع أن القيادة النسائية في الكنائس قد شوهدت منذ القرن السابع عشر أي في الفترة الاستعمارية وحتى الوقت الحاضر فإنه لم تبدأ المناصب الدينية النسائية في الكنائس البروتستانتية الرئيسية[1] بالتزايد إلا في السبعينات من القرن العشرين ، وبحلول التسعينات كانت النساء يشكلن نسبة 10% من المناصب الدينية في المذاهب التي تسمح رسمياً بترسيم النساء في الكهنوت[2].

ومع أن المناصب الدينية النسائية قد ازدادت في الكنائس بعد سبعينات القرن العشرين فما زال من الصعب جداً على النساء التغلب على المشاكل الاجتماعية التي تحد من إعداد القيادات الدينية النسائية كقضية " السقف الزجاجي " والتفكير النمطي التقليدي ضمن الكنيسة ، فكثير من النساء المسيحيات مثلاً يخضعن للانحياز الجنسي القائل بأن النساء ليس بمقدورهن القيام بالواجبات الكهنوتية لأن عليهن رعاية الأطفال ، والكاهنات اللواتي لديهن أطفال (وخاصة تحت سن الثامنة عشرة) ينظر إليهن كأمهات لا يتحملن المسؤولية[3] ونساء الكنيسة بخلاف رجالها يطلب منهن أن يكن عازبات لأن بعض رجال الكنيسة ورواد الكنائس لا يعتقدون بأن النساء بإمكانهن إدارة الأعمال الكنسية والقيام بواجبات الزوجية والأعمال المنزلية في وقت واحد.

لماذا يقف كثير من النساء والمؤسسات الدينية ضد القيادة الدينية النسائية؟. إن النظرة النمطية والتقليدية الاجتماعية والثقافية تبقي النساء في المؤخرة ولا يحدث هذه فقط في الكنائس بل أيضاً في كثير من الوظائف المهنية " الذكورية ". فقد كان هناك تفكير واسع الانتشار يعتقد بأن المرأة من الناحية البيولوجية (العضوية) لا تناسبها المناصب القيادية ، وفي مجتمع القرن التاسع عشر الأمريكي ومن خلال الفكرة الرمزية:" فكرة الأنوثة المحضة[4] " كان ينظر إلى النساء على أنهن لسن مناسبات لمراكز مهنية قيادية وبخاصة في المجالات الاقتصادية والسياسية والدينية ، والعامل الآخر المهم في معارضة القيادة الدينية النسائية هو النصوص الدينية المقدسة ، بالنسبة للمسيحية تؤثر التفسيرات الإنجيلية على موضوع القيادة الدينية بشكل مثير للجدل ، فعلى سبيل المثال من كان ضد القيادة الدينية النسائية يصر على أن عيسى لم يختر أياً من النساء كرسل ، ويقولون أيضاً إن النساء لسن لائقات كواعظات لأن الأسفار 2 ـ 20 تقول: " لدي بعض الأشياء ضدك لأنك سمحت لتلك المرأة جيزيبيل ـ التي تدعو نفسها نبية ـ بأن تعلّم". وفي سفر اتيموثي 2: 11 ـ 12 يقول:" دعوا المرأة تتعلم بصمت[5] ". أو في 1 (الكورنثيين) 14: 34 حيث يقول": اجعلوا نساءكم يلزمون الصمت في الكنائس". قصة سفر التكوين التي تقول بأن حواء خلقت من أحد أضلاع آدم بيد الله هي سبب آخر لرفض القيادة الدينية النسائية[6] ، فقط الرجال هم الذين لم يعارضوا دائماً القيادة الدينية النسائية ، في المثال التالي إحدى الرعايا من النساء تنتقد الوعظ النسائي استناداً إلى الإنجيل:

" إنه استسلام مقصود وإذعان لزوجك طاعة لخطة الله من أجل حياتك. فكري بالنساء التعيسات اللاتي يكافحن لسلب سلطة الرجال إن جهودهن لا

يمكن إلا أن تكون غير مجدية وينتج عنها هزيمة النفس والشقاء لأني لا أستطيع أن أرى لهن معونة في كلمة الله ، إن الشيطان يستطيع أن يفسد عائلة تريد أن تتمسك بالمسيحية من خلال لسان المرأة.. إن الخضوع في المعنى الإنجيلي للكلمة يكون هو الجواب الوحيد لذلك النوع من المشاكل". وإن "احترام " الرجل لأنه رئيس البيت يدعمه ويعزز موقفه باستمرار ، فكما أدعمه بإيمان وإخلاص يستطيع هو أن يحميني و يكملني".

وعلى النقيض من ذلك فإن نساءً ورجالاً متعاطفين مع النساء قد تحدوا هذه المعارضات للقيادة الدينية في المسيحية ، إنهم أولاً يفسرون الكتاب المقدس وخصوصاً بعض المقولات التوراتية حول الوعظ النسائي والقيادة النسائية. وتناقش روزماري رادفورد روثر (Ruether) بأن اللاهوت النسائي يحاول إعادة تفسير الكتاب المقدس والتقاليد المسيحية بقبول خبرة النساء[7]. ويشتغلون ثانياً بنشاط أساسي ضمن المؤسسات الكنسية ، وثالثاً يدفعون الحدود الجنسية المفروضة على القيادة النسائية بتأكيد الخبرة الفردية. تقول سوزان هل لندلي (Lindley) بأن النساء قد تحدين فكرة الجنس التي تنكر المرأة بتبرير دعوة الله إلى الوعظ بالرجوع إلى خبرتهن الفردية بالذات[8]. وعلى سبيل المثال نجد آن هتشنسون (Hutchinson) التي كانت واعظة نسائية مميزة من طائفة الكويكر (Quaker) قد أكدت فهمها الشخصي للعقيدة الدينية البيورتيانية وخبرتها الدينية الفردية بتوكيد دعوتها إلى الوعظ من عند الله ، وأخيراً تُغيِّر الحركة العلمانية الاجتماعية القيادة النسائية ضمن الكنائس[9]. فمثلاً التأثير الكبير لكتاب بتي فريدان (Friedan) المنشور عام 1963م تحت عنوان " صوفية المرأة " (Feminine Mystique) ان بداية ما يسمى الموجة الثانية للحركة النسائية وقد أدى إلى انبثاق اللاهوت النسائي.

وخلافاً لدول أخرى، فإن الخبرة الدينية والتاريخ الأمريكي متأصلان بعمق في التعددية الدينية ، وتشير جوليا ميشيل كوربت (Corbett) بوضوح إلى أن أول تعديل للدستور وهو فصل الدين عن الدولة قد أعطى الحرية الدينية للمواطنين الأمريكيين من الفترة الاستعمارية الأولى[10] ، وهذا الفهم الأمريكي الأساسي حول التعددية الدينية لا يقبل فقط بالخلافات المذهبية بل يقبل أيضاً بالفروق الجنسية ، وإن الحكومات المحلية في الولايات والحكومة الفدرالية (الاتحادية) لا تستطيع إجبار أي مجتمع ديني على توكيد القيادة الدينية النسائية.

إن القيادة النسائية في المسيحية الأمريكية كانت وما زالت أمراً معقداً ، فهي تضم أشكالاً متعددة من القادة النساء الذين هن معلمات دينيات وخبيرات في اللاهوت أو كاهنات رسميات ، وهناك نوع من التمييز بين قيادة دينية نسائية غير مرسمة وكاهنات مرسمات ، لكن هذا الفرق قد كان دائماً غير واضح ومتناقض عبر تاريخ المسيحية الأمريكية ، وبتحليل المسار التاريخي للقيادة الدينية النسائية نجد واحدة من الطرق المهمة لفهم قضية الجنس المعقدة في المجتمع المتدين. فالقيادة الدينية النسائية متشعبة ولا نستطيع التعميم فيها بسبب عناصرها الاجتماعية المتعددة كالعرق والطبقة الاجتماعية والجنس أو الطائفة الفردية ، ولكن كدراسة لهذه الحالة يركز هذا

البحث على التقاليد التاريخية للقيادة النسائية للكنيسة المنهجية الأمريكية، ويحاول أن يعكس تقاليدها على مشاكل الجنس في الأديان التوحيدية والمجتمعات الدينية الأخرى.

2 ـ شعبية وتنوع المذهب المنهجي الأمريكي

المنهجية كحركة دينية شعبية

يجب أن تنتقل المتناقشة لدراسة الحالة من النطاق الأوسع وهو المسيحية الأمريكية إلى المنهجية الأمريكية ، فبدايات المنهجية توجد في حياة ومنصب جون ويسلي (1703م - 1791م) الذي كان كاهناً في كنيسة انكلترا ، و قد جاءت كلمة " منهجية "من مشاركة ويسلي فيما يدعى " النادي المقدس " عندما كان يسعى أن يعيش مع " المنهج " المشار إليه في الكتاب المقدس ، ومع أن ويسلي وأخاه تشارلز حاولا عبثاً أن يحضرا المنهجية إلى المستعمرات الأمريكية في أواسط القرن الثامن عشر فإن المنهجية المنظمة في أمريكا بدأت كحركة شعبية بقيادة باربارا هك والكابتن توماس وب. وفيما بعد أصبح فرانسيس أسبري أهم شخصية في بدايات المنهجية الأمريكية ، وذلك عندما أرسله ويسلي في عام 1784م لإنشاء جمعيات منهجية أمريكية ، وإن إخلاصه وحماسه لمبادئ اللاهوت الذي قال به ويسلي وخدمته وتنظيمه كان لهما الفضل في تشكيل المنهجية الأمريكية.

ويمكن أن تكون المنهجية الأمريكية دراسة مفصلة جيدة للقيادة الدينية النسائية لأنها ممثل جيد للمذهب البروتستانتي الأمريكي الرئيسي في حالات كثيرة وللأسباب التالية.

أولاً: لأنها مذهب واسع جداً فلقد حصّلت المنهجية الأمريكية أتباعاً خلال فترة ما بعد الثورة (الأمريكية) وفترة ما قبل الحرب ، وقد كان عدد أتباع المذهب المنهجي حوالي ألف شخص في عام 1770م ولكن تضاعفت العضوية لشكل كبير حتى بلغت 2.5 مليون في 1820م و 5 ملايين في 1830م ، ومع أن نسبة المنهجية كانت 2% فقط من عدد السكان المسيحيين الأمريكيين في عام 1775م فقد وصلت إلى 34% في عام 1850م[11]. وتضاءلت نسبة نمو العضوية المنهجية بعد فترة الحرب مع أن المذاهب المنهجية استمرت في النمو بنسبة ثابتة حتى أواسط القرن العشرين ، وتعتبر الكنيسة المنهجية المتحدة المذهب المنهجي السائد بعد الاندماج بين الكنائس المنهجية في عام 1968م وهذه الكنيسة هي ثاني أكبر مذهب بروتستانتي في أمريكا ، أما أكبر مذهب مسيحي في أمريكا فهو الكنيسة الكاثوليكية الرومية ، وأكبر مذهب بروتستانتي هو المذهب المعمداني الجنوبي (جنوب الولايات المتحدة) وثالث مذهب مسيحي في الولايات المتحدة هو الكنيسة المنهجية المتحدة وقد ضمت نحو 8.250.000عضو حتى عام 2002م[12].

ثانياً: المذهب المنهجي موجود في كل أنحاء البلد (أمريكا) ، والمذاهب المنهجية لها حضور كبير في كل منطقة وبخاصة شرقي نهر المسيسيبي والساحل الغربي ، وعلى النقيض من ذلك فالمعمدانيون الجنوبيون موجودون بشكل طاغ في الجنوب ، وأما اللوثريون فهم في الولايات الشمالية الوسطى[13].

ثالثاً: كانت المنهجية الأمريكية من الناحية التاريخية حركة قومية منذ القرن الثامن عشر ، ومع الظروف المتغيرة بسرعة لمجتمع ما بعد الثورة (الأمريكية) فإن المذهب المنهجي كحركة دينية شعبية غير شكله ، وفي كتابه المسمى " أخذ السماء بواسطة العاصفة " يبين المؤرخ الديني جون هـ ويغر (Wigger) أن المنهجية الأمريكية تكيفت إلى " سوق حرة " دينية لأمريكا ما بعد الثورة. وبينما التزمت المذاهب البروتستانتية القديمة مثل الكنيسة المشيخية والكنيسة الحرة والكنيسة الأسقفية بالاكليروسية الكنسية وتربية النخبة ، تفهم المنهجيون العقائد الشعبية وتفكك نظام الدولة الدينية حتى استطاع الناس العاديون أن يتحكموا بالسلطة الدينية في كنيستهم[14].

وبما أن المذهب المنهجي قد تكيف مع القيم الثقافية المتغيرة منذ فترة مبكرة فإن عدداً من النسوة استطعن أن يجدن فرصاً عديدة ليشغلنها في تشكيل الحركة المنهجية ، وكما في الكنائس البروتستانتية الرئيسة فإن خبرة البعثات والجمعيات الوطنية والأجنبية خلال أواخر القرن التاسع عشر كانت حاسمة من أجل تغيير القيادة الدينية في المذهب المنهجي الأمريكي ، قبل الحرب الأهلية بدأت نساء من المذهب المنهجي في تطوير جمعيات تبشيرية نسائية على المستوى القومي ، وفي بداية القرن العشرين كانت لكل المذاهب البروتستانتية جمعيات تبشيرية أسسها نساء فقط[15] ، وبسبب التوسع الغربي نشر المنهجيون جمعيات تبشيرية محلية وأجنبية ، وقد وجدت النساء فيها فرصاً جديدة لخدمة الكنيسة ، وبشكل خاص تميزت بعض العازبات من الشخصيات النسائية ، وقد بدأن بالقيام بكثير من مهام الكنيسة كالوعظ والتبشير ، وفي البداية كانت الواعظة الانثى ذات المنصب الرسمي مسموحاً لها فقط في الكنيسة البروتستانتية المنهجية الصغيرة ، ولم تقبل في الكنيسة المنهجية الأسقفية ، وخلال فترة اتحاد الكنائس التي أوجدت أخيراً الكنيسة المنهجية المتحدة في 1968م كانت قضية ترسيم النساء في الاكليروس قضية متنازعاً فيها باستمرار ، وقد بينت المؤرخة الدينية جانت هاسي أن معظم النساء المنهجيات اللاتي حصلن على وضع رسمي أو شبه رسمي في القيادة الدينية ، قد حصلن على خبرة كواعظات تبشيريات في المذاهب الكبيرة مثل الكنيسة الأسقفية المنهجية[16] و بدأت النساء ضمن الجمعيات التبشيرية بإدارة أعمال الجمعيات بأنفسهن مثل جمع التبرعات وبالتالي توسعت أدوارهن الدينية في التبشير والتربية والخدمات الاجتماعية ، وكمثال على الجمعيات التبشيرية النسائية تأسست الجمعية التبشيرية الأجنبية النسائية التابعة للكنيسة الأسقفية المنهجية في عام 1869م[17]، ورغم أن الكنيسة المنهجية سمحت رسمياً للنساء بمنصب رسمي في الكهنوت عام 1956م فإن كثيراً من الكنائس أعطت فعلاً شكلاً من القبول الرسمي للإرساليات الأجنبية النسائية[18] وكذلك جعلت الحركة التبشيرية بين المذاهب الناس أكثر انفتاحاً لتقبل قيادة النساء ووحدت النساء للعمل سوية ، وفي عام 1861م تم الاعتراف بالجمعية التبشيرية للاتحاد النسائي[19].

لقد كان الحقل الجديد غير الممهد من العوامل المهمة الأخرى في " تأنيث[20] " القيادة الكنسية المنهجية ، وبسبب الحقل " غير المتمدن " دينياً فإن الإرساليات الوطنية المنهجية سافرت للتبشير كواعظين متنقلين ، وبسبب نظامها الجوال[21] أصبحت الكنيسة المنهجية واسعة الانتشار وشعبية من الناحية الجغرافية ، واستطاعت النسوة أيضاً أن يجدن أماكن في الكنيسة كزوجة لواعظ أو مضيفة للواعظين الجوالين أو واعظة نسائية عازبة[22].

التعددية في الكنيسة المنهجية الأمريكية

لم تكن الكنيسة المنهجية الأمريكية متراصة أو متماسكة من أوائل عهد الجمهورية، رغم أنها كانت من الناحية الإحصائية والجغرافية والتاريخية واسعة الانتشار وجذبت أعداداً كبيرة من النساء ومن الجماعات العرقية المختلفة وخاصة الأمريكيين السود، والآن تتولى الكنيسة المنهجية المتحدة الجزء الأكبر من المنهجية الأمريكية إلا أن المنهجية الأمريكية لها تاريخ معقد ، ونتيجة لأسباب إقليمية وعنصرية وعقائدية وجنسية فقد عانت المذاهب المنهجية من بعض حالات الانقسام والاندماج ، ولقد عقد المؤتمر الأول للمبشرين المنهجيين في المستعمرات الأمريكية في فيلادلفيا عام 1773م، وبعد انعقاد المؤتمر المسيحي الشهير للمبشرين في مدينة بلتيمور عام 1784م أصبحت الحركة منظمة تحت اسم الكنيسة الأسقفية المنهجية ، وبينما كانت هذه الكنيسة تتطور تشكلت كنيستان أخريان متعاطفتان مع المنهجية ، وهما كنيسة الأخوان المتحدين في المسيح عام 1800م والكنيسة الإنجيلية عام 1803م ، وعلاوة على ذلك عندما لم توافق الكنيسة الأسقفية المنهجية على منح التمثيل للعامة ترك حوالي خمسة آلاف واعظ وأناس عاديين تلك الكنيسة ، وأسسوا لأنفسهم الكنيسة البروتستانتية المنهجية عام 1830م[23]. وكانت قضية العبيد مثلاً محل نزاع في المذهب المنهجي ، وخلال النصف الأول من القرن العشرين كانت الكنيسة الأسقفية المنهجية مقسمة جغرافياً إلى قسمين : شمالي ضد العبودية وجنوبي مؤيد للعبودية ، ولقد كان الدور النسائي متبايناً في كل مذهب منهجي ، وخلال فترة ما بعد الحرب وبالتزامن مع تأسيس الجمعيات التبشيرية ، بدأت مناقشة دور العامة ودور النساء في الكنائس المنهجية ، وعلى سبيل المثال وافق مؤتمر الأخوان المتحدين العام في عام 1889م على تنصيب النساء في الاكايروس، بينما ظلت كل من الكنيسة الأسقفية المنهجية في الشمال وفي الجنوب ترفض الكهنوت النسائي إلى أن توحدا ثانية في عام 1939م ، وسمحت الكنيسة البروتستانتية المنهجية بإيفاد النساء كمندوبات إلى المؤتمر العام في عام 1892م وإلى مؤتمر الأخوان المتحدين في عام 1893م وإلى الكنيسة الأسقفية المنهجية في عام 1904م وإلى الكنيسة الأسقفية المنهجية الجنوبية في عام 1922م ، أما الرابطة الإنجيلية فلم ترسم النساء أبداً في الأكليروس وقاومت منح الحقوق لعامة النساء . وأخيراً في عام 1939 اندمجت الكنيسة الأسقفية المنهجية والكنسية الأسقفية المنهجية في الجنوب والكنيسة البروتستانتية المنهجية لتشكيل "الكنيسة المنهجية " وبعد الحرب العالمية الثانية استمر المنهجيون في اهتمامهم بوحدة الكنيسة ، وفي عام 1946، اندمجت الرابطة الإنجيلية وكنيسة الأخوان المتحدين ليشكلا كنيسة الأخوان المتحدين الإنجيليين.

وفي كلا الاندماجين للكنائس المنهجية فإن حقوق النساء في المناصب الدينية كانت مثار مناقشات حامية وكان لها نتائج مدهشة ، فمثلاً قررت كنيسة الأخوان المتحدين الإنجيلية بالإبقاء على الممارسة الإنجيلية التي رفضت حقوق النساء في الترسيم في الاكليروس ، عندما تم الاتحاد في عام 1946م، ولكن عندما أنشئت الكنيسة المنهجية المتحدة في عام 1968م باندماج الكنيسة المنهجية مع كنيسة الأخوان المتحدين الإنجيلية تمت الموافقة على منح النساء حقوقاً كاملة في المناصب الدينية.

ويجب أن لا نتجاهل حضور المنهجيين الأمريكيين السود من فترة ما بعد الثورة (الأمريكية) ، وباعتبار أن المنهجية الأمريكية قد أكدت على حقوق العامة والحقوق الدينية لمختلف الناس استطاع الأمريكيون السود نسبياً إدارة نشاطاتهم الدينية في الكنيسة ، وفي الفترة الأولى تم إنشاء الكنيسة الأسقفية المنهجية الأفريقية وكنيسة صهيون الأسقفية المنهجية الأفريقية من قبل السود في المدن الشمالية ، وبعد انتهاء نظام الرق كانت هذه الكنائس المنهجية المستقلة للسود تنمو بجذب كثير من العبيد السابقين ، وكبقية المذاهب البروتستانية الأخرى فإن مميزات المنهجية للسود ليست نفس مثيلاتها عند البيض أو عند المنهجية الأساسية ، وبالنسبة لقضية الجنس فإن الهوية الجنسية قد أنشئت بشكل مغاير في الكنائس المنهجية عند السود عبر المسيرة التاريخية ، ولقد كانت خبرات النساء السود مختلفة جداً عن خبرات مثيلاتهن البيض لأنهن حملن أعباء مشاكل عرقية وطبقية وجنسية[24] ، وكما في كنائس البيض فإن كثيراً من الرجال والنساء في الكنائس السوداء التاريخية رأوا التزايد في القيادة الدينية النسائية السوداء إزاحة لسلطة الرجال السود ، وبين دولورس سي كاربنتر (Carpenter) أو جوديث وايسنفلد (Weisenfeld) أن الرجال السود تمكنوا من أداء وظائفهم القيادية فقط ضمن الكنيسة لأن المجتمع العلماني كان يسوده البيض لذلك فإن مرتادي الكنيسة من النساء السود كن مجبرات على أن يصبحن كبش الفداء من أجل الترقية العنصرية[25].

والأكثر من ذلك نشأت حركة القداسة من المنهجية الأمريكية في أواسط القرن التاسع عشر. وفي مقابل تواؤم الكنيسة المنهجية الأسقفية مع الثقافة الأمريكية للطبقة الوسطى تأسست الكنيسة المنهجية الويسلية (نسبة إلى ويسلي) في أربعينات القرن التاسع عشر كما تأسست الكنيسة المنهجية الحرة في عام 1860م ، هؤلاء المنهجيون من فرع حركة القداسة كانوا ضد الطبيعة البرجوازية المتزايدة للكنيسة الأسقفية المنهجية وكانوا يسعون سعياً حثيثاً وراء روحانية غير عادية وأخلاقية معتدلة وكذلك إلى عقيدة التقديس التي تمت ممارستها جميعاً في منهجية القرن الثامن عشر و أوائل القرن التاسع عشر[26] ولا تستطيع هذه المناقشة أن تتناول بالبحث كل جزء من المنهجية الأمريكية المتنوعة ، ولكن من المهم جداً معرفة كيف تأكدت القيادة الدينية النسائية من خلال العدسة المكبرة لعقيدة الكنيسة المنهجية الأمريكية الرئيسية وتقاليدها التاريخية.

3- القيادة النسائية في التقاليد التاريخية للمنهجية الأمريكية
مستند الخبرة الفردية في لاهوت المنهجيين

تعتمد العقيدة الخاصة في تقليد المنهجية الأمريكية بشكل خاص على ما يسمى بـ " الرباعية المنهجية " أو " رباعية ويسلي " التي تنبع من كتابات جون ويسلي وهي تشير إلى أربع طرق مختلفة لدعم التفكير بالحقيقة وهي : النص الكتابي والتقليد والخبرة والعقل ، وكباقي المسيحيين يشترك المنهجيون الأمريكيون في الطريقة التي يعتبر فيها النص المقدس المصدر الأساسي للاعتقاد بالله. وبالنسبة للمسيحيين يعتبر الإنجيل كتاباً مقدساً ، وسعى المنهجيون لعدة قرون إلى تفسير حقيقة الإنجيل المسيحي ، وبكل عناية يعتبر المنهجيون الأمريكيون أن العملة التاريخية والشكل مهمان جداً كنوع واحد من التقليد ، ولكن في أحيان كثيرة اضطهدت التقاليد التاريخية الناس المهمشين ، ولذلك أكد المنهجيون الأمريكيون على خبرة الناس الفردية وجعلوا التقاليد متعددة الوجوه ، ويعتقد المنهجيون أنه ما لم يتم فهم الكتاب المقدس والتقاليد من طريق ذكاء الفرد فإنها لن تكون فعالة ومؤثرة ، وأخيراً تستخدم الرباعية المنهجية العقل أو المنظور النقدي العقلي عندما يفكرون بالنص المقدس وبالتقاليد وإن تتبع التفسير الإنجيلي والتاريخ المسيحي من وجهة النظر النقدية يجعل الفهم اللاهوتي المنهجي أكثر غنى ، وهذه العناصر الأربعة مترابطة مع بعضها دائماً ، وقد شجع جون ويسلي على اتباع الرباعية منذ القرن الثامن عشر ولهذا كان لها تأثير مستمر حتى على المنهجية الأمريكية الحالية.

وعلى وجه الخصوص ما أكده المنهجيون الأمريكيون هو الخبرة الفردية وهي نقطة بارزة عندما نفكر بالقيادة الدينية النسائية ، ففي حالات كثيرة كانت القيادة الدينية مقيدة بالتقاليد الدينية عبر تاريخ المنهجية الأمريكية ، لكن وزن الخبرة قد غير الحدود الجنسية للقيادة الدينية عبر تاريخ المنهجية الأمريكية ، فمثلاً قبل جون ويسلي فعلاً " الدعوة الاستثنائية " للنساء، والفكرة مبنية على دعوة فردية إلى المنصب الديني لتبرير أن المرأة يمكن أن تكون واعظة بسبب خبرتها الفردية." إن النساء المنهجيات أثبتن وجودهن في تجربة الله الشخصية[27] ". وامتلأت أيضاً عدة نهضات دينية مثل الصحوة الكبرى (في الأربعينات من القرن الثامن عشر في نيو انجلند والمستعمرات الوسطى وفي الستينات من القرن الثامن عشر في الجنوب) بنساء يشاركن منهجيات في الوعظ بحيوية، وركزت على الخبرة الدينية الفردية ، وبالإضافة إلى جماعة الكويكرز أصبحت هؤلاء النساء المنهجيات أول نموذج للواعظات في الكنائس[28]. قد كانت الصلاة إحدى أكثر النشاطات الدينية المفتوحة أمام النساء ، وهناك عدد قليل من النساء تم وضعهن كموهوبات أو خارقات بإثباتهن الرؤى أو الانطباعات غير الطبيعية أثناء الصلاة أمام الجمهور ، وفي الصحوة الكبرى الثانية بين عام 1798م وثلاثينات القرن التاسع عشر لعبت النساء المنهجيات اللواتي كن واعظات متجولات[29] دوراً قيادياً أسهم في هداية أزواجهن وأولادهن وخفف من النفوذ الكهنوتي الكنسي[30]. وبررت كزوجة لواعظ متجول من ولاي مني Maine بربيت فاني نيوول Newell القيادة النسائية الدينية بتوكيد دعوتها الاستثنائية من الله ، وهي تجربة ذاتية خاصة بها فقالت:" مهما قيل ضد الكلام النسائي أو

الصلاة أمام الجمهور فأنا لا أعبأ به لأنني عندما أشعر بالثقة من أن الله يدعوني لأتكلم فأنا لا أستطيع أن أرفض ذلك"[31].وفي هذه النهضات الدينية حصلت النساء على مزيد من الفرص للوعظ وشكلن المبدأ التطوعي الديني عند النساء ، وقد دعمت هذه النهضات استقلال النساء ومكانتهن ضمن مكان ضيق الحدود ألا وهو الكنيسة.

ويجزم جون هـ ويغر (Wigger) بأهمية توكيد كل من النص المقدس ومكانة الخبرة الفردية لدى جون ويسلي ، ولأن الأمريكيين العاديين كانوا يسعون إلى استقلال اجتماعي واقتصادي خلال فترة ما بعد الثورة فإن الحركة المنهجية قد نجحت في جذب عدد كبير من المؤمنين بها من الذكور والإناث[32].

وفي هذه الفترة وحتى لو كانت النساء المنهجيات يتحملن القيمة المثالية "للأمومة الجمهورية "[33]. فإنهن في المقابل استفدن من وضعية السلطة الأخلاقية كحارسات روحانيات ضد أقرانهن الذكور الفاسدين، ويعطينا لاهوت وتاريخ المنهجية الأمريكية صورة واحدة عن كيف تكون قوة الخبرة مؤثرة لتعزيز القيادة الدينية النسائية .

وتبين بعض الأطر للدراسات الدينية السابقة لنا أهمية النظر إلى قوة الخبرة الفردية ، وقد مال كثير من علماء تاريخ الأديان قبل الستينات من القرن العشرين إلى التغاضي عن أهمية الخبرة الفردية كعامل ديني ، وكانوا يسمون الخبرة الفردية أو الحماس الديني في الكنائس باسم " الإفراط العاطفي " أو "التدين الكاذب " وعموماً كان الورع الشعبي يعتبر تديناً "فاسداً " في أوساط الدراسات الدينية لأنه لم يكن موضوعاً عقلانياً من الناحية الأكاديمية[34].

ولكن منذ الستينات في القرن العشرين تقول أماندا بورترفيلد (Porterfield) بأن الطيف الديني المتعدد قاد كثيراً من الأمريكيين لإيجاد أشكال شخصية من الروحانية تشجع الفرد على أن يكون حراً في المشاركة بالأنشطة الدينية بدون الأعراف التقليدية[35].

وينتقد بعض المسيحيين والعلماء الروحانية الفردية والتجربة الدينية الشخصية لأنها لا تسهم في الحفاظ على الفضيلة المدنية أو النظام الاجتماعي. ولكن وحسب ما قالته بورترفيلد فإن جماعة البيورتيانيين أكدوا أساساً على التجربة الدينية الشخصية مثلها مثل أهمية التجربة الفردية للروح القدس وقوتها، وإن التجربة الدينية الداخلية – التي هي أكثر من السلطة الدينية الخارجية كالعصمة الإنجيلية - هي التي سهلت على المسيحيين أن يكونوا مشاركين اجتماعياً[36]. إنها تقول إنه من الفترة الاستعمارية ليس فقط التقاليد الكنسية والتفسيرات الإنجيلية ولكن أيضاً الخبرة الدينية الفردية هي التي قدمت " التماسك الاجتماعي" المهم، وإن جعل التجربة الروحية شيئاً فردياً خاصاً قد تم التغاضي عنه في الدراسات منذ العهد الاستعماري ، وتبين بورترفيلد " أن القضايا المثارة في محاكمة آن هتشنسن (Hutchinson) ظلت تثار باستمرار في التاريخ الديني الأمريكي. وإن الالتزام بأهمية التجربة الفردية والاستعداد لمقاومة السلطة الخارجية لمجرد أنها كذلك قد وجدت تعبيراً عنها في أزمنة وأماكن متعددة بما فيها الحماس للحرية الفكرية بين الكتاب والناشطين الاجتماعيين في أوائل القرن العشرين[37]. وتشير بورترفيلد إلى أن التجربة الدينية الشخصية قد اعتبرت إحدى أهم العناصر في الحياة الدينية الأمريكية لفترة طويلة من الزمن. إن التجربة الفردية

بإمكانها أن تشكل المفاهيم الدينية للمؤمنين، وأكثر من ذلك فإن التجربة الفردية كمقولة دينية أيضاً ترتبط بقوة باتساع القيادة الدينية النسائية.

النظام المؤسساتي المنهجي

ركزت المنهجية الأمريكية على أهمية الخبرة ولكن أيضاً لديها نظام مؤسساتي قائم يدعم القيادة الدينية النسائية ، وعلى سبيل المثال فإن الكنيسة المنهجية المتحدة، المذهب السائد وسط الكنائس المنهجية، يحكمه من الناحية الدستورية المؤتمر العام الذي هو أعلى سلطة في الكنيسة ، وفي عام 1976م أصدر هذا المؤتمر العام تشريعاً يؤكد على المنصب الحرفي المثقف للأشخاص المدعوين بالمنهجيين المتحدين. ولم يضمن هذا التشريع قبول الاكليروس النسائي في الكنيسة ومع ذلك فقد بين بوضوح رغبة الكنيسة في التحرك باتجاه توحيد قولها وأفعالها بخصوص الكهنوت النسائي، وبينما لم تقم الكنيسة بالتحرك السريع كما هو مرغوب لإنجاز حقوق كهنوتية كاملة للنساء إلا أنها على الأقل قد ذهبت أبعد مما فعلته كثير من الكنائس البروتستانتية الرئيسية الأخرى[38].

ويجري توظيف رجال الدين في الكنيسة المنهجية من خلال " نظام تعيين " يبدأ عندما يمنح لهم الترسيم من قبل المذهب ، ويعين هؤلاء في العمل في الكنائس المحلية من قبل الأساقفة بالتعاون مع مشرفي المنطقة وبالتشاور مع أفراد الاكليروس والجماعة الدينية ، ويسمى هذا النظام بنظام " التجوال "[39].

يمتلك الأسقف سلطة مبدئية لتعيين الاكليروس من الرجال والنساء وإرسالهم إلى كنائس محلية ، وعندما يتم قبول أحدهم للعضوية الكاملة فإنه يضمن ذلك التعيين خلال المؤتمر السنوي لبقية حياته أو حياتها المهنية ، وتتم مراجعة " كتاب النظام "، وهو كتاب الأحكام الرسمية للكنيسة المنهجية المتحدة، كل أربع سنوات وهذا الكتاب لم يعد يسمح لأي أسقف أن يهمل تعيين الكاهنات النساء .

يقول الكتاب:"إن نظام التجوال المفتوح يعني إجراء التعيينات بدون اعتبار للعرق أو الأصل الاثني أو الجنس أو لون البشرة أو الحالة العائلة (متزوج أم لا) أو السن إلا من أجل شروط التقاعد الإجباري "[40]. إن نظام التعيين الجوال يختلف عما يسمى " نظام الدعوة " في المذاهب البروتستانتية الأخرى كالمعمدانيين، إن نظام التعيين يمكن أن يؤمن للموظفات الدينيات بيئة أو مجالاً مهنياً يؤمن بالمساواة لأن تعيين الاكليروس لا يعتمد على رأي الجمهور ، ولذلك لا تؤثر الأنماط الجنسية بسهولة في عملية الترسم في نظام الكنيسة المنهجية المتحدة ، وفي المقابل، في نظام الدعوة التي يقرر فيها أتباع الكنيسة قبول أو رفض الموظفات الدينيات، يمكن للأنماط الجنسية أن تؤثر على القرارات وترفض إعطاء النساء حقوقاً متساوية في التوظيف لأن الأنماط الجنسية غير مقيدة بالهيكل التنظيمي.

إن الصفة المؤسساتية المركزية القوية للكنيسة المنهجية المتحدة ضرورية للقيادة الدينية النسائية ، وفي المقابل ورغم أن العامة من المعمدانيين لديهم سلطة قوية فإن الكنائس المعمدانية ليس لديها سلطة كنسية مركزة كتلك التي يملكها المنهجيون ، ومثل المنهجيين المتحدين يملك المعمدانيون تجربة دينية فردية معززة في نمط عبادتهم العاطفي أو في المناخ الديني الحماسي وخاصة في اجتماعات

الإحياء ، وقد تحدوا الاكليورسية الدينية التي تتغاضى عن سلطة التجربة الفردية كعنصر ديني[41]. لكن المعمدانيين لم يتمكنوا من تأكيد التجربة الدينية للقيادة النسائية مثل المنهجيين في حالات عديدة، وبسبب تنوعها المذهبي واكليورسيتها اللامركزية فقد فشل كثير من المعمدانيين في تعزيز الاكليروس النسائي ومع ذلك فإن عدداً قليلاً من المعمدانيين مثل المعمدانيين الأمريكيين قد قبلوا بشكل فعال القيادة الدينية النسائية وترسيم النساء ، لكن المعمدانيين الجنوبيين لم يسمحوا رسمياً بالاكليروس النسائي ، وقد قبلوا فقط على مضض القيادة الدينية النسائية.

يتغاضى المعمدانيون الجنوبيون عن الخبرة الفردية كمبرر للدعوة النسائية بالوعظ بالتركيز على الحرفية الإنجيلية ، في المقابل طور المنهجيون الأمريكيون تنظيم الكنيسة وفي نفس الوقت شجعوا الخبرة الفردية لأنهم كانوا بحاجة إلى موازنة بين الطرفين[42] ومن المفارقات في حالة المنهجية المتحدة نجد أن نظاماً كنسياً مؤسساتياً في حين أنه يقيد كل القيادة الدينية بنظام تعيين صارم، قد ساعد على رفع القيود عن القيادة الدينية النسائية ، لقد شجعت المنهجية الأمريكية كلاً من التطور المؤسساتي والخبرة الفردية لتعزيز ظروف المساواة لصالح القيادة الدينية النسائية.

العلاقات المتبادلة بين الديني والعلماني في المذهب المنهجي

تحدثنا عن تطور القيادة النسائية ضمن الكنائس ، لكن هناك دائماً علاقات متبادلة بين القيادة الدينية المتطورة والقيادة العلمانية المتطورة ،وإليكم ثلاثة نماذج؛ أحدها حركة الاعتدال في أواخر القرن التاسع عشر والتي نشأت من نساء منهجيات أمريكيات ، إحدى القيادات البارزة في الحركة المعتدلة ، وقد صرت مؤسسة اتحاد النساء المسيحيات المعتدلات وتدعى فرانسس ويلارد (Willard) بأن كل النساء بالإضافة إلى النساء المنهجيات يجب أن يلعبن دورا داخل الكنيسة وخارجها ، وقد سمت ويلارو هذه الحركة باسم " النساء المنهجيات الجديدات"[43] وبهذا المعنى حطمت ويلارد حواجز "المجالات المنفصلة "[44]. وقدمت إعادة تعريف الجنس كقيادة نسائية للنساء ضمن الكنيسة وخارجها ، الشعار المفضل للحركة كان يقول بجرأة " إن النساء قررن التحرك من العالم الخاص والمنزلي إلى العالم الخارجي العام "[45]. وقد حثت ويلارد النساء المنهجيات بقوة على أن يلتزمن بالمشاركة الفعالة في عدد واسع من الحركات الاجتماعية غير الدينية مثل مشاكل العمل أو السلام أو الرخاء الاجتماعي أو الاعتدال أو حق الاقتراع عند المرأة ، ويقول جين ميلر شميدت (Schmidt) إن اتحاد النساء المسيحيات المعتدلات حرك القيادة النسائية من الكنيسة إلى المجتمع العلماني[46].

النموذج الثاني هو الحركة التنصيرية خلال أواخر القرن التاسع عشر ، لقد كانت الحركة حاسمة بشأن القيادة الدينية النسائية في المذهب المنهجي الأمريكي وفي المسيحية ، ولكنها في نفس الوقت ربطت بين القيادة الدينية واللادينية ، ومع أن حركة التبشير النسائية حفزت عضوات عاديات في الكنيسة فإن كثيراً منهم (بما فيهن الأعضاء الرجال) لم يكن لديهن اهتمام بحركة حقوق المرأة في التصويت[47]، ومع ذلك فإن حركة التبشير النسائية في أواخر القرن التاسع عشر أمنت الحافر لتعزيز

القيادة النسائية خارج الكنيسة ، وقد كانت الجمعية التبشيرية المنهجية متفاعلة دائماً مع الجمعية الأمريكية العلمانية وبذلك تُغيِّر القيادة النسائية.

والنموذج الآخر هو حركة الشماسات في أواخر القرن التاسع عشر ، ففي الثمانينات من القرن التاسع عشر أسست بعض النساء المنهجيات منصباً جديداً " للشماسة " الكنسية، كان الشماس يخدم بشكل رئيسي في مجال التمريض ولكن هذا كان تقدماً للنساء اللاتي لم يكن لديهن الفرص الكنسية خلال هذه الفترة[48] ، وأكثر من ذلك تطورت حركة الشماسات القيادة النسائية في العمل الاجتماعي ضمن الكنيسة وخارجها[49]. هذه النماذج الثلاثة ترينا كيف تأثرت القيادة النسائية الدينية المتطورة بالقيادة النسائية العلمانية المتطورة والعكس بالعكس.

4ـ خاتمة: عبور حدود الجنس

لقد عززت التقاليد المنهجية الأمريكية القيادة الدينية النسائية في كثير من الحالات :

1. لأن: المنهجيين اتبعوا الرباعية التي تؤكد بالتساوي على النص والتقليد والخبرة والعقل ، وأن العقيدة المتوازنة وخاصة مكانة الخبرة قد تمت ممارستها عبر التاريخ المنهجي.

2. لقد وضع النظام المؤسساتي المنهجي قيوداً لعدم التساوي الجنسي.

3. وقد تفاعلت القيادة العلمانية النسائية المتطورة مع القيادة النسائية المتطورة ضمن الكنيسة.

وقد شجعت هذه البيئات الثلاث النساء المنهجيات على عبور الحدود الجنسية المحصورة للقيادة الدينية ، فغيرن خلال السبعينات من القرن العشرين خصوصاً حدود القيادة الدينية من مركز غامض (غير رسمي) إلى مركز ديني رسمي. وكان للكنيسة المنهجية المتحدة أكبر عدد من الكاهنات في كل المذاهب البروتستانتية خلال العقد الأخير من القرن العشرين[50] وحديثاً تمتلك الكنيسة المنهجية المتحدة أكثر من 17.5% من الاكليروس النسائي (7803 كاهنة)[51] بينما نجد لدى الكنيسة المعمدانية الجنوبية فقط مائة كاهنة بالرغم من عدد أفرادها الكبير (فوق العشرين مليون)[52].

لقد نزع الإطار السابق للقيادة الدينية النسائية وقضية ترسيم النساء في السبعينات والثمانينات من القرن العشرين إلى أن يكون مقيداً بوجهات النظر المؤسساتية أو المهنية أو اللاهوتية ، لكن تحليلاً مبنياً على الخبرة الفردية يمكن أن يسهم في إعادة تفسير القيادة النسائية في المنهجية الأمريكية ، ولقد اكتشف علماء متأخرون مثل أماندا بورتفيلد التأثير المتزايد للتجربة الفردية لمناقشة القيادة النسائية الدينية المتطورة ، لكن أهم مناقشة في هذا البحث هي التركيب المتوازن بين قوة التجربة الفردية والقيادة الدينية النسائية المؤسساتية المتطورة. وأن تأكيد التجربة الفردية ليس بالضرورة كافياً لتطوير القيادة الدينية النسائية ، ويظهر الهيكل المؤسساتي والارتباط المتبادل مع الحركة النسائية العلمانية التوكيد على التجربة الفردية كيف أن القيادة الدينية النسائية قد تجاوزت حدود الجنس من خلال دراسة شاملة وهي المنهجية الأمريكية.

لقد تحدثنا عن القيادة النسائية المتطورة في المنهجية الأمريكية ولكن كيف نستطيع تطبيق ذلك على الأديان التوحيدية والمجتمعات الدينية الأخرى ككل؟. إن تغيير القيادة الدينية النسائية في المنهجية الأمريكية هو نسخة مصغرة تلقي الضوء على تغيير حدود الجنس المقيدة في كل مجتمع ديني بشكل عام ، ومن منظور أوسع يمكن أن تبين هذه الدراسة كيف أن أدوار الجنس قد تغيرت عبر تاريخ البشرية والمجتمع ، وأن تحليل عملية التحول التاريخية للقيادة الدينية النسائية يمكن أن يسهم في تفهم علاقات الجنس في كل مجتمع ديني ، ويناقش هذا البحث كيف أن ثلاثة عناصر (وهي قوة التجربة الدينية ومؤسساتية الكنيسة والتفاعل الديني العلماني) قد غيرت بنجاح القيادة الدينية النسائية في المهنجية الأمريكية ، إنها لا تقول بأن هذه العوامل الثلاثة تغير دائماً في كل مجتمع ديني ولكنها تُؤمِّن إمكانية التغيير لقيود الجنس في كل مجتمع ديني.

الحواشي والتعليقات

1. إن كلمة بروتستانتية " رئيسية " تشير إلى التجمعات المذهبية البروتستانتية التي تضم تفسيرات إنجيلية متعددة تعكس المواقف المسكونية أو تلك التي تقبل التفكير المتحرر حداثياً حول اللاهوت والمجتمع العلماني. بيرتر و. ويليافر مثلاً يحدد البروتستانتيتين الرئيسيين بأنهم المعمدانيون الأمريكيون والكنيسة المتحدة للمسيح، وكنيسة تلاميذ المسيح. والكنيسة الأسقفية واللوثريون والمنهجيون والمشيخيون. انظر بيتر و. ويليافر " أديان أمريكا: منذ نشأتها حتى القرن الحادي والعشرين " (شيكاغو: مطبعة جامعة ايليني، 2002) ص 355 - 57. ورونالد .ل جونسون يعرف أيضاً كلمة " اجماع ديني " بأنها مثل الدين " الرئيسي " بالنسبة له " الدين المجمع عليه " يكون متسامحاً أو له علاقات كنسية مع أديان أخرى ومع جماعات علمانية أخرى وأنه يقبل أو يشجع التغير الحر وتنوع الممارسة والتفسير الديني ضمن أو خارج نظاق المذهب. انظر رونالد ل. جونسون (الدين في المجتمع: علم اجتماع الدين) الطبعة الخامسة. (نهر ابرسدل : برنتس هول 1997). ص 91 المقتبسة في كتاب جوليا ميشيل كوربت المسمى (الدين في أمريكا) الطبعة الرابعة. (نهر أبرسدل: برنتس هول عام 200) ص 42.
2. ادوارد ليمان سي الابن " طريق النساء إلى المناصب الدينية: ست دراسات كبرى " في تقارير بحث بولبت أند بيو Pulpit and Pew خريف عام 2002 (ن. سي مدرسة جامعة ديوك 2002) ص 4.
3. بربارة براون زيكموند، أديرت. لوميس وبانريشيا مي تشانغ (الكاهنات: دعوة من فوق التل) (لويس فيل كيه واي KY مطبعة جون كوكس وستمنستر 1998) ص 23 - 38.
4. العقائد الرئيسية للحركة النسائية في القرن التاسع عشر ـ التقوى والطهارة والخضوع والإيمان بالحياة المنزلية. انظر بربارة ولتر (طائفة النساء الصادقات 1820 - 1860) مجلة أمريكان كوارترلي العدد 18 (صيف 1966) ص 151- 74؛ ماري جو لول Buhle " الطرق النسائية للتاريخ الاجتماعي " في موسوعة التاريخ الاجتماعي الأمريكي " المحررون: ماري كوبيك كيتون Cayton، وايليوت ج. غورن Gorn، وبيتر و .وليافر الجزء الأول ص 319 - 20 (نيويورك أبناء تشارلز سكر ييز 1993).
5. باربارة براون زيكموند Zikmund " الكفاح من أجل حق الوعظ " في كتاب: (النساء والدين في أمريكا: القرن التاسع عشر) المحررون: روز ماري رادفورد روثير Ruether وروز ماري سكز كلر Keller 1 ـ من ص 219 - 220 (سان فرانسيسكو: مطبعة هارير و رو 1985).
6. ايكوماكوشو (المساواة الجنسية للآلهة: الوضع المعاصر للدين الأمريكي) طوكيو : آراشي شوبان ـ شا 1994، ص 21.
7. روز ماري رادفورد روثير Ruether المذهب الجنسي والكلام الإلهي: نحو لاهوت نسائي (بوسطن: مطبعة بيكون Beacon، 1983) ص 12 - 13.
8. سوزان هل لندلي Lindley " لقد تخطيت مكانك: تاريخ النساء والدين في أمريكا. (لويسفيل، كنتاكي، طبعة وستمنستر جون نوكس 1966) ص 181.

9. أماندا بورترفيلد: تحول الدين الأمريكي: قصة صحوة أواخر القرن العشرين. (نيويورك مطبعة جامعة أكسفورد 2001) ص 14.
10. جوليا ميشيل كوريت: الدين في أمريكا الطبعة الرابعة (آبر سادل ريفر برنتيس هول عام 2001) ص 20 - 23 .
11. روجر فينكي Finke ورودني ستارك Stark " كيف كسبت الطوائف المحدثة أمريكا بين 1776 - 1850 " مجلة الدارسة العلمية للأديان العدد 28 عام 1989" ص 27 - 44.
12. ايلين و. لندر (محررة) الكتاب السنوي للكنائس الأمريكية والكندية لعام 2000 (ناشفيل، مطبعة أبنغدون، 2000) ص 351.
13. ادوين سكوت غوستاند Gaustand وفيليب ل. بارلو Barlow الأطلس التاريخي الجديد للأديان في أمريكا (نيويورك، مطبعة جامعة أوكسفورد 2001) الصفحات 89، 112، 228 - 29، 291.
14. جون. هـ. ويغر Wigger (Taking Heaven by Storm: المنهجية ونشأة المسيحية الشعبية في أمريكا) (نيويورك و أوكسفورد: مطبعة جامعة أوكسفورد، 1988) ص 5 - 12.
15. دانال. روبرت Robert " تأثير المبشرات الأمريكيات على العالم في الوطن " مجلة التفسير: الدين والثقافة الأمريكية 12، رقم 1 (شتار 2002) ص 59.
16. جانت هاسي Hassey " لا وقت للصمت: النساء الإنجيليات في المناصب الدينية العامة حول منعطف القرن" (غراند رابيدز، الكتب الأكاديمية 1986) الفصل الرابع.
17. فريدريك أ. نوروود Norwood " قصة المنهجية الأمريكية: تاريخ المنهجيين المتحدين وعلاقاتهم (ناشفيل، مطبعة أبينغدون 1974) ص 155 .
18. روبرت Robert " تأثير المبشرات الأمريكيات على العالم في الوطن " ص 71.
19. فيرجينياليسون بريريتون Brereton وكريستارسمير كلاين Klein نساء أمريكيات في المناصب الدينية: تاريخ بدايات البروتستانت " في كتاب " نساء في التاريخ الديني الأمريكي" تحرير: جانت ويلسون آدامز Adams، 172 (مطبعة جامعة بنسلفانيا، 1980).
20. لا تدل كلمة (التأنيث) على تغيير حدود دور الجنسين من خلال السماح للزعيمات الدينيات التي ليس لهن حق التولى على المناصب الدينية بذلك ، ولكن تدل على أن الزعيمات الدينيات يتمتعن بأنشطة الكهنوت في ظروف المساواة بين الجنسين. انظر أيضا كتاب بعنوان Ann Douglas, *The Feminization of American Culture* (New York: The Noonday Press, 1977), introduction
21. مع توسع الحدود الغربية خلال القرن التاسع عشر كان الوعاظ المنهجيون يسافرون لإدخال من كان يعيش في مناطق الحدود في الدين. وقد دخل هذا النظام إلى المذهب المنهجي الأمريكي عن طريق أول أسقف منهجي واسمه فرانسيس أسبري Asbury.
22. جانت ويلسون جيمس " نساء في التاريخ الدين الأمريكي " الفصل 6، في جانت جيمس، 1 - 25.
23. غوستاد و بارلو Gaustad & Barlow، الأطلس التاريخي الجديد للأديان في أمريكا ص 223.
24. انظر أنجيلا ديفيس Davis، " النساء والعنصر والطبقة الاجتماعية " (نيويورك راندوم هاوس للنشر 1981)، وأليس ووكر Walker " في البحث عن حدائق أمهاتنا " (سان دييغو: كتب HBJ، 1983) وبل هوكس الحديث عن السود: التفكير بالمساواة، التفكير بالسود (بوسطن: مطبعة ساوث إند 1989).
25. ديلورس . سي. كاربتنتر " وقت للشرف: صورة الكاهنات الأفروأمريكيات ". (سانت لويس مطبعة تشاليس، 2001) ص 20، جوديث وايز نفيلد Weisenfeld " على ضفاف الأردن العاصمة: الأطراف والمركز وجسور في التاريخ الديني الأفروأمريكي " في هاري س ستاوت Stout و دي جي هارت Hart محررو " الاتجاهات الجديدة في تاريخ الدين الأمريكي (نيويورك: مطبعة جامعة أوكسفورد 1997) ص 417 - 44.
26. ويغر Wigger: " احتلال السماء بهجوم عاصف " ص 194 - 195.
27. مرلين جيه وستركامب Westerkamp " النساء والدين في أمريكا في الفترة من 1600 - 1850 م : التقاليد البيورتيانية والإنجيلية " (لندن ونيويورك، دار نشر روتلد ج 1999) ص 113.
28. مجلة المنهجيين العدد 6 رقم 11 (تشرين أول 1823) ص 381 - 83 مقتبسة من جين ميلر شميت Schmidt :النعمة الكافية : تاريخ النساء في الحركة المنهجية الأمريكية من 1760 - 1939 (ناشفيل: مطبعة أبينغدون 1999) ص 66.
29. الواعظ الجوال - واعظ منهجي يمتطي حصاناً ويسافر لينصر الناس أو يعقد مخيمات اجتماعات النهضة الدينية. والتجوال هو نظام فريد موجود لدى المنهجيين.
30. نانس كوت Cott " مقدمة " في تاريخ النسوة في الولايات المتحدة، تحرير: نانسي كوت، 13: (ميونيخ: K. G. Saur Verlag GmbH & Co. ، 1993).

31. وستركامب: النساء والدين في أوائل أمريكا، ص 114.
32. ويغر: احتلال السماء بهجوم عاصف، ص 15 - 16.
33. الأمومة الجمهورية ـ أدوار نسائية جديدة وفضائل أضافتها الثورة الأمريكية. في هذه الفكرة يكون لدى الزوجات واجب تعليم أطفالهن الوطنية لخدمة بلادهم (أمريكا). انظر ميري بث نورتون Norton " نبات الحرية: التجربة الثورية للنساء الأمريكيات من 1750 - 1800 م (بوسطن: لتل ، براون، 1980) الفصل 8 وجويس أبلبي Appleby محرر موسوعة النساء في التاريخ الأمريكي (أرمونك. نيويورك. م. ي. شارب Sharpe 2002) 1: 175 - 76.
34. دايفيد د. هول Ball " مقالة نقدية: ما مكان ' الخبرة ' في التاريخ الديني " مجلة التفسير: الدين والثقافة الأمريكية 13 رقم 2 (صيف 2003) ص 242.
35. بوترفيلد Porterfield، تحول الدين الأمريكي، ص 12.
36. نفس الكتاب ص 15 - 17.
37. نفس التاب ص 14.
38. هاري هيل الابن Hale ومورتون كنغ King ودوريس مورلاند حونز Jones " شاهد جديد: كاهنات المنهجية المتحدة ". (ناشفيل: هيئة التعليم العالي والوزارة 1980) ص 78.
39. هذا المعنى " للتجوال " يختلف عن نظام التجول الذي يعني أن الواعظين المنهجيين المتجولين كانوا تاريخياً يجوبون منطقة الغرب (الأمريكي) خلال القرن التاسع عشر. وكنظام كنسي كلمة التجوال تعني عملية الترسيم الكنسي الذي ينتقي الأساقفة بواسطة رجال الاكليروس.
40. كتاب النظام للكنيسة المنهجية المتحدة 1996 (ناشفيل: دار النشر للمنهجية المتحدة، 1996) ص 430.
41. ريتشار هوفستاتر Hofstadter الحركة المقاومة للعقلانية في الحياة الأمريكية (نيويورك: شركة ألفرد أ. نوبف Knopf 1963) ص 64.
42. نفس الكتاب، ص57.
43. جين ميلر شميث Schmidt " النعمة الكافية: تاريخ النساء في المنهجية الأمريكية في الفترة 1760 - 1939 (ناشفيل: مطبعة أبينغدون 1999) ص 151.
44. فكرة " المجالات المنفصلة " نشأت منذ الثورة الصناعية في أمريكا منذ بدايات القرن التاسع عشر. ميزت الثورة الصناعية بشكل واضح بين المنزل ومكان العمل بالنسبة للأمريكيين البيض من الطبقة المتوسطة. وأدت تأثيراتها الاقتصادية إلى إيجاد مجالين منفصلين؛ والمرأة كأم وربة منزل كان عليها البقاء في البيت والرجل من الناحية الأخرى هو كاسب العيش وهو يحمي أسرته من خلال مكان عمله ومن خلال السياسة. انظر لنداك. كيربر، Kerber " المجالات المنفصلة، عوالم نسائية ومكان المرأة: لغة تاريخ النساء The Rhetoric of Women's History ". مجلة التاريخ الأمريكي 75 رقم 1 (عدد حزيران 1988) ص 9 - 39.
45. كارولين دو سوارتي Gifford " حماية المنزل: اتحاد النساء والمسيحيات المعتدلات والتحول إلى حق التصويت للمرأة " في الجنس والمعتقد والفعل: وجهات نظر تاريخية حول الحياة العامة للنساء تحرير جانت شارستانيان، ص 95 - 120 (نيويورك: مطبعة غرين وود 1986) مقتبسة في جين ميلر شميت Schmidt، ص 156.
46. شميت Schmidt: النعمة الكافية، ص 158.
47. روبرت Robert " تأثير المبشرات الأمريكيات على العالم في الوطن " ص 68.
48. فيرجينيا ليسون بريريتون Brereton وكريستا رسماير كلاين Klein " نساء أمريكيات في منصب ديني: تاريخ نقاط البداية البروتستانتية " في نساء في التاريخ الديني الأمريكي تحرير جانت ويلسون جيمس James 179 (مطبعة جامعة بنسلفانيا 1980).
49. روبرت Robert " تأثير المبشرات الأمريكيات على العالم في الوطن " ص 69.
50. بربارا براون زيكموند Zikmund وآخرون، نساء الكنيسة، 6.
51. الخدمة الإجبارية للمنهجيين المتحدين " خدمة جديدة للمنهجيين المتحدين في محيط نساء الكنيسة " انظر الموقع على الإنترنت.
http://www.umns.umc.org/backgrounders/clergywomen.html.(أمكن الوصول إليه منذ 4 كانون أول 2003)
52. Adherents.com " إحصائيات عن الدين، وإحصائيات عن الكنيسة، انظر على الإنترنت http://www.adherents.com/
(أمكن الوصول إليه منذ 18 نيسان 2003).